العدد الرابع
السنة الثالثة

هنا القدس

٢٢ شباط ١٩٤٢
٦ صفر ١٣٦١



جندي عربي من فلسطين في الجيش البريطاني . وننشر في هذا العدد مجموعة من الصور التي تمثل حياة الجندي العربي في صرفند

الجندي العربي والضابط العربي في الفرقة الفلسطينية

للضابط العربي رشيد بك عبد الفتاح

يسرني أن أخاطب الشباب العرب في فلسطين وشرق الاردن من حول هذا المذياع بصفة كوني ضابطا عربيا مشتركا في الدفاع عن قضية بلادى في هذه الحرب التى يعرف كل فرد في العالم ما هى غايتها من جانب بريطانيا وحلفائها ، ومن جانب المحور أو المانيا.

واحصر كلامى الآن فيما يتعلق بالتسهيلات ومقدار المرتبات التى ينالها المتطوع العربي في الفرقة الفلسطينية في الجيش البريطانى التى تقيم في فلسطين ولا تغادرها الى مكان آخر الا عند الضرورة القصوى واذا قضت الضرورة بمغادرة فلسطين فلا تبرح هذه الفرقة البلاد العربية المجاورة كشرق الاردن وسوريا ولبنان .

وقد وجدت بالخبرة أن فوائد التطوع لا تقتصر على كونها خدمة وطنية بل من فوائدها الرياضة العسكرية بجميع وجوهها ، واكتساب صفات الرجولة الحقة والاعتماد على النفس والتمرن على حمل السلاح وكل هذه الصفات تحتاجها الامة العربية اليوم وغدا. كما أن المتطوع العربى سواء كان أعزب أم متزوجا فانه يتناول من المرتبات ما يكفيه ويكفى عائلته . وقد اتخذت تدابير لجعل المتطوع وأفراد عائلته بحالة جيدة من المعيشة ويكفى أن أقول أن هذه التدابير تتناول المتطوع على سبعة وجوه ، سواء كان جنديا أعزب أو جنديا وله زوجة أو جنديا وله زوجة وولد واحد، أو جنديا وله زوجة وولدان ، أو جنديا وله زوجة وثلاثة أولاد وهكذا حتى الدرجة السابعة اذا كان الجندى متزوجا وله ستة أولاد فالمرتب يختلف باختلاف عدد أفراد العائلة . هذه هى النقطة الاولى التى أريد استرعاء الانتباه اليها وهذا ما يتعلق بالمتطوع بدرجة جندى. النقطة الثانية هى المتطوع اذا كان بدرجة عريف أو اونباشى ، فالمرتبات المعينة للمتطوع العربى اذا كان أعزب أو متزوجا تختلف أيضا بقدر عدد أفراد العائلة اذا كان العريف أو الاونباشى متزوجا.

وهنالك نقطة ثالثة وهى المرتبات المتعلقة بالجاويش أو النائب ، فالجاويش أو النائب كذلك تتفاوت مرتباته بحسب عدد أفراد العائلة.

فالمتطوع اذا كان جنديا أعزب أو متزوجا والاونباشى أو العريف اذا كان أعزب أو متزوجا والنائب أو الجاويش اذا كان أعزب أو متزوجا تختلف المرتبات باختلاف عدد أفراد العائلة.

أما الجندى فتتراوح بين ثلاثة جنيهات وثمانية جنيهات وكسور في الشهر.



متطوع عربي للخدمة العسكرية في دوائر الاقضية .

وأما الاونباشى أو العريف فتتراوح مرتباته من خمسة جنيهات وربع الى عشرة جنيهات وكسور في الشهر.

وأما الجاويش أو النائب فتتراوح مرتباته من سبعة جنيهات الى اثنى عشر جنيها وثلاثة وخمسين قرشا في الشهر.

يضاف الى هذه المرتبات الطعام والملابس وجميع لوازم المعيشة والمداواة كل ذلك مجانا. وهذه المرتبات قابلة للزيادة بعد ستة أشهر تمضى على المتطوع في الخدمة. ولا يفوتنى أن أذكر شيئا مهما للغاية وهو أن باب التجنيد والتطوع في الفرقة الفلسطينية كما في سائر الفرق الفلسطينية الاخرى يمكن الجندى أو الاونباشى أو الجاويش من الترقى في سلك الجيش الى درجة ضابط. كما أن المعاملة التى يعاملها الجندى العربى هى كالمعاملة التى يعاملها الجندى البريطانى دون أى فارق ، وكذلك الاونباشى وكذلك الجاويش وكذلك الضابط في جميع درجات الجندية.

هذا ما أريد بيانه للشباب العرب في فلسطين وشرق الاردن بخصوص التجنيد في الفرقة الفلسطينية التى كما ذكرت لا تغادر فلسطين الا عند الضرورة القصوى كما سبقت الاشارة لهذا.

أما حياة المتجند العربى التى يحياها في المعسكر اليوم فمليئة بجميع ما يسر الخاطر ويشرح الصدر فانه يسرك جدا أن ترى هذا الشاب العربي مرتديا اللباس العسكرى ومتقلدا سلاحه وهو يقوم بواجباته العسكرية بنشاط وحكمة مما يدل على أن العربى فيه استعداد كاف ليكون جنديا تام الصفات في الجيوش



فريق من المتطوعين الذين تقدموا للخدمة العسكرية اثر الاجتماع الذى عقد مؤخرا في بلدة بيت ساحور في قضاء القدس .

متطوع عربي في الجيش البريطـــاني في صرفند



١ — متطوع عربي مع بعض رفاقه يقسم يمين الولاء لصاحب الجلالة الملك جورج . ٢ — ثم يتسلم البزة العسكرية وفراشه ويستقبل يومه بالتفتيش . ٣ — والآن يبتدىء التدريب العسكرى في ساحة الاستعراض . ٤ — ويتناول قناعا واقيا من الغازات السامة ويتدرب على استعماله .

وقد نشرنا صورا أخرى عن حياة المتطوع على الصفحة الخامسة .

العصرية حسب الانظمة العسكرية العصرية فكل من يتقدم الى التجنيد من فلسطين وشرق الاردن من شباب العرب يكون بذلك قد خدم وطنه وامته فضلا عن اكتساب المرتب وحسن المعاملة . فالى التجنيد يا شباب العرب الكرام في فلسطين وشرق الاردن والسلام عليكم.

لماذا احب الامة الانكليزية

ولماذا يحبها الناس

للاستاذ ابراهيم سليم نجار

ما عرفت شعبا من الشعوب أو أمة من الامم كالامة الانكليزية جمعت عددا من الصفات الحميدة التى تستحب في الافراد وفي الجماعات. فقدتكاملت في مجموعها — على الغالب — أحسن المزايا ، وأكرم الاخلاق التى أمرت بها الاديان المنزلة ، وأوصى بها مهذبو الاخلاق ، وقال بها أساتذة الآداب العامة. حتى استغرب كثيرون أن يجتمع لشعب هذا القدر من الصفات العالية ، وأن تتعاون الاديان، والطبيعة ، والوالدون ، ومعلمو المدارس على خلقه ، وتطوره في المجموع ، وتثقيفه ، فيتمتع بكل هذه الفضائل المدنية ، والانسانية ، ويبلغ هذه المرتبة السامية من الكمال.

لا أطلب من حضرات المستمعين الاقرار معى بما أقوله ، قبل الاستماع الى ما سأقوله. لا حبا في الثناء والاطراء ، على اطلاقهما ، بل حضا لشعوب الشرق على الاخذ بالقدوة الحسنة والمثل العليا اينما وجدت وانما الامم الاخلاق الفاضلة والصفات الحسنى. فسأدرس هذا الموضوع درسا علميا على نور علم الاخلاق ، ومؤثرات الطبيعة والتربية والتعليم في تكوين العقول والمبادىء والامم.

في الامة الانكليزية أخلاق جمة عريقة يتصف بها معظم الانكليز ويتحلى بها أكثرهم حتى أنك قل أن تجد انكليزيا مجردا منها

فالانكليزى تقى ورع على الغالب لا يعرف الكفر واذا طرق رجل علم منهم موضوعا علميا مطلق البحث تناوله بأدب كلى لا يتورع الرجل المتعبد ، أيا كان ، عن تلاوته ، ولا يستنكف عن سماع بحثه. فأدب البحث عندهم مرتبط بأدب الدرس ارتباطا مكينا. وقد نتج عن هذه الصفة فيه أن تحلى بصفات حسنى كالصدق والامانة والشرف يندر أن يخلو انكليزى منها مريدا أو غير مريد. فالانكليزى صادق وأمين وشريف على الغالب ولو تيسر لى الآن الوصول الى الاحصاآت القضائية والاجتماعية للاستدلال بها على ما أقوله ، لفعلت . غير ان اجماع الرأى العام على الاعتراف لهم بهذه الصفات يقوم مقامها. فقد درست هذا الموضوع في البلاد الانكليزية نفسها وفي ما كتب عنها وعن سكان البلاد في الاقاليم والمناطق المختلفة. وفي الانكليز الذين عرفتهم وصحبتهم عن قرب في البلاد التى نزلوها حكاما ، والحاكم كثيرا ما يميل الى التمتع بكل حرية فكره وعمله والى الاعتداد بنفسه. درسته في مصر وفي فلسطين أخيرا. وسأضرب فيهما مثلا وأوجز الكلام عنه. فخير الكلام ما قل ودل.

صحبت أواخر عهد اللورد كرومر في مصر ، في السنوات السبع الاخيرة منه ، بعد أن نضج ذاك العهد نضوجا كاد يكون تاما . فانتظم الحكم ونمت الحرية الكتابية ، وتجرد الحكام والمستشارون الانكليز عن الاغراض والمطامع الذاتية ، الى حد يندر حقيقة أن يتصف به الرجال من أى جنس وأية أمة كانوا.

وقد كان الوقت وقت كسب وطمع واليك البرهان ...

أتعرف ألمع أصدقاء اللورد كرومر من المصريين ؟ أنا أنبئك بهم . وما ينبئك مثل خبير .

كان المرحومان سعد باشا زغلول ، والشيخ محمد عبده ، مفتى الديار المصرية ، أصدق أصدقاء اللورد. وكان يفاخر بصداقتهما . وكان في امكانه أن يصادق غيرهما ، بمثل صداقتهما ، وقد كاد يكون الحاكم المطلق. فلم يفعل . وقد أحب في مصطفى فهمى باشا ، والد أم المصريين وحرم سعد زغلول باشا ، صفات عالية ، حملته على تأييده ودعمه في الحكم ، ففعل .

ولما ألقى خطابه المشهور سنة ١٩٠٧ في دار الاوبرا الملكية في القاهرة — حينما ترك مصر — لم يذكر بين جميع الذين عرفهم فيها غير سعد زغلول باشا . فقد ذكره باسمه وأثنى عليه . فالانكليزى لا يضعف فيصادق الضعفاء أو يستوزر رجلا جاهلا أو مريض الخلق والآداب ، ويوصله الى الحكم ليستثمر ضعفه في سبيل الاطماع السياسية .

عرفت ثلاثة مستشارين انكليز في عهده ، للحقانية، والمالية ، والاشغال العامة . وقد كان كل منهم علما من أعلام الاخلاق . كان مستشار الاشغال العامة قادرا على الاثراء في سنة واحدة ، دون خطأ أو اثم ، وذلك في المضاربة على موسم القطن في أيام الفيضان . فيأخذ مناسيب ارتفاع النيل التى كانت تنشر يوميا، ويؤثر نشرها في بورصة الاسكندرية ، قبل نشرها ، أو أن يؤخرها أو يقدمها ويضارب بها . فيربح الارباح الهائلة .

فلم يفعل ولم يخطر له ذلك الخاطر ببال . ولا يخطر هذا الخاطر لموظف انكليزى كبير .

وكان الانكليز الذين عرفتهم في مصر ، في درجة واحدة من حسن الاخلاق كأنهم سكبوا في قالب واحد .

وقد عرفت في فلسطين عددا من رجال الانكليز معرفة جيدة جدا ، منهم الجنرال كلايتين الذى له من كبر الاخلاق حظ كبير وما يقصر عنه كل وصف ، فأكتفى بذكر هذه الحكاية الصغيرة ، التى تدل على علو أخلاق الرجل ، كرجل ، وكانكليزى .

قلت له مرة ، ان المطلب الفلانى صعب التنفيذ ، أشك جدا بمقدرتكم على تحقيقه فأجاب .

« — وأى فرق اذن بيننا وبين الشعوب الاخرى؟ نحن أناس مولعون بعظائم الامور لذلك ندع صغارها لغيرنا من الامم».

وانك لتجد في هذه الحرب دليلا صارخا على صحة هذا القول .

فالانكليزى يأنف الاشتغال بالشؤون الصغيرة ، بل يترفع عنها ترفعا عظيما . فاذا أغفلت هذا الجانب فيهم ونظرت اليهم نظرة اجمالية من حيث المجتمع وجدت أخلاقهم في مثل هذا السمو .

ما عرفت بلدا شرقيا للانكليزى يد أو رأى في ادارة حكمه ، عرف الضيق ، بل أتوسع وأقول مجرأة ، أو عرف الفقر .

مرت أدوار على مصر ، عرفت فيها الرخاء بأوسع معانيه . ولا أكذب اذا قلت ، ان المال كان فيها في سنتى ألف وتسعمائة وخمسة ، وستة بين الايدى ، الى حد حمل الناس فعلا ، على الاسراف والتبذير .

وكان المال الى سنوات خلت في فلسطين كثيرا بين الايدى الى درجة لا تصدق .

وما لى أبعد الحجة والاستشهاد ، ونحن اليوم في ابان اشتداد ازمة الحرب ، في سوريا ولبنان نشاهد بفضل الانكليز ، من أدلة الرخاء ، ما لم تسمع به اذن ولم تبصره عين ، ولم يحلم به انسان . فقد عم الخير واتسع الرخاء حتى بلغت أجرة العامل بالمياومة ليرتين أو تزيد . وتناولت الحالة كل الطبقات . فحمد الناس الانكليز ، في هذه البلاد ، وأحبوهم حبا جما . لذلك قال شاعر العرب الاكبر أبو الطيب المتنبى :

ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا .

ولو أردت متابعة الاستشهاد لما خانتنى الشواهد في مصر وفلسطين والعراق وسوريا ولبنان . فسأعود الى البحث وأحدث حضراتكم عن الانكليز في الشرق الادنى حديثا صحيحا طليا .

صحبت الاحتلال الانكليزى في الشرق ، منذ أربعين عاما ، مصحفيا دارسا منقبا ، وأستطيع القول ان القضايا التى تخرج عما ذكرته بين جميع صغار الموظفين من الانكليز ، لا تخرج عن عدد أصابع اليد الواحدة في مصر وفلسطين . وهى نسبة ضئيلة ، قليلة ، قلت في طول هذه المدة الى درجة تكاد لا تذكر .

والآن أنتقل بحضرات المستمعين الى ذكر الاسباب.

يقول علماء الاخلاق ، ان أهل البلاد الباردة ، يمتازون على الغالب بهذه الصفات .

ويستشهدون على صحة قولهم بأخلاق أهل النروج، وأسوج ، وفنلندا ، ومعظمهم سكان البلاد الشمالية الباردة . اذ تقل بينهم القضايا الشائنة ، لانهم يتمتعون بقسط وافر من التقى والدين وحسن الاخلاق .

ولما كان الانكليز يحسبون من أهل البلاد الباردة، كانوا غالبا على هذه الاخلاق ، كبارا وصغارا ، الا ما ندر . والنادر لا يقاس عليه .

ويتمتع الانكليزى فوق هذا الذى ذكرته من أخلاقه الناتجة عن اقليم بلاده ، وتربيته ، وتعليمه ، بقسط وافر من حب الانظمة الدستورية الحرة ، التى عرفها، منذ عهد كرومويل ، قبل جميع شعوب أوروبا .

أما سمعت منذ أيام ، ما روى عن مناقشة الرئيس العظيم تشرشل ، في شؤون الحرب في مجلس نواب بلاده ؟









(فوق الى اليمين) متطوعون عرب يتدربون على استعمال البندقية تحت اشراف شاويش بريطانى — (فوق الى اليسار) المتطوعون العرب يتسامرون بعد انتهاء أعمالهم — (الى اليمين) المتطوعون يهرعون الى حضور حفلات السينما — (الى اليسار) المتطوعون يتناولون الطعام الشهى في الاوقات المعينة .

ان هذا العمل وحده يدلك كل الدلالة على حقيقة صفات الانكليزى ، وعلى شغفه بالحرية والنظم الحرة حتى في أشد الاوقات حرجا . فشعب هذه أخلاقه . وهذه ميزاته لا يكبر عليه أن يكون في أعلى مرتبة من الاخلاق ، وان يصدر عنه مثل هذه الاعمال الجبارة التى صدرت عنه ، في هذه الحرب ، منذ بدئها الى الآن .

ان هذا الصراع الهائل القائم الآن بين الانكليز وخصومهم ، انما هو صراع بين الاخلاق الكريمة والنظم الحرة التى حملها الانكليز مع رجلهم كروموبل الى العالم . فلقد أنقذوا العالم أولا ، وهم يحاولون اليوم انقاذه وسينقذونه مرة ثانية من الظلم والاستعباد. فهم ليسوا حماة الاديان والاخلاق والفضائل الانسانية فحسب ، بل حماة النظم الدستورية ، والتعاليم الحرة ، والمبادىء الاجتماعية الصحيحة . وقلما اجتمع لشعب من الشعوب ، منذ أقدم العصور الى اليوم ، ما اجتمع لهم منها . فهم مشاعل النور الذى لا ينطفىء وسوف لا ينطفىء باذن الله الى الابد .

هذا بعض ما وسعنى ذكره عنهم في هذا الوقت القصير الذى حددته لى مصلحة الاذاعة ، وتجاوزته مستأذنا ببعض دقائق شاكرا لها السماح به .

وسأحدثكم في الاسبوع القادم عن الانكليز في الشرق الادنى ، من القاهرة الى كابول ، عاصمة الافغان ، فالحديث عنهم فيه ، نافع لذيذ ، يدل على وحدة أخلاق الانكليز ، ووحدة العمل الانسانى العظيم الذى عملوه في جميع هذه البلدان .

السينما المتجولة

الطلاب يصفون أثرها في نفوسهم

أقامت السينما المتجولة في مدينة الرملة حفلتين خاصتين للطلاب والطالبات ، الاولى يوم الاثنين في ١٢ كانون الثانى والثانية في اليوم التالى له. وقد سئل الطلاب والطالبات أن يكتبوا مواضيع انشائية عن مبلغ الاثر الذى خلفته في أنفسهم الصور المتحركة التى اشتملت على برنامج حافل تضمن أخبار الحرب ، والزراعة والالعاب الرياضية. وننتهز هذه الفرصة لكى نثنى على حسن انشاء هؤلاء الطلاب والطالبات وتمكنهم من اللغة العربية ، وقد كان من العسير جدا تعيين الطالب الاول في هذا المسابقة من كل صف من الصفوف المختلفة ، ولكنه كان لزاما علينا أن ننتقى شيئا مما كتبه الطلاب والطالبات لنشره في هذا العدد من مجلتنا «هنا القدس»

أما الفائزون من مدرسة البنين فهم الطلاب : عبد المنعم أبو لبن من الصف الثانى الثانوى ، شكور أبو غزالة من الصف الثانوى الاول ، وأحمد لطفى قويدر من الصف الابتدائى السابع. وكانت الفائزات بين الطالبات الآنسات : عبلة مسعد من الصف السابع ، وفوتين ابراهيم زبانه من الصف السادس وماري باسيلى مقار من الصف الخامس. وقد قدم رئيس تحرير مجلة «هنا القدس» جائزة جميلة لكل طالب وطالبة من هؤلاء.

ولضيق المقام نكتفى نشر مقتطفات وجيزة مما كتبه طالب الصف الثانى الثانوى ، وما كتبته طالبة الصف السابع الابتدائى حول هذا الموضوع :

كتب الطالب عبد المنعم أبو لبن ما يلى :—

«لمكتب المطبوعات في حكومة فلسطين سيارة للسينما يتجول بها بعض الموظفين لكى يعرضوا على الشعب أشرطة مختلفة بينها أشرطة عن هذه الحرب الشعواء التى يصطلى العالم بنارها ويقاسى ويلاتها. ولقد وجدت موضوع تلك الاشرطة التى مرت أمامى يندرج تحت ثلاثة أقسام ، اثنان رئيسيان وواحد ثانوى يتألف من الالعاب الرياضية ، ولعلهم وضعوه ضمن البرنامج لتشجيع الطلاب على الرياضة وممارستها. أما الشريطان الآخران فقد تضمنا صورا للحرب في روسيا وبرقه ، تلك الحرب التى انتصر فيها الحلفاء على أعدائهم وكبدوهم خسائر فادحة في الارواح والعتاد الحربى.

ان في هذين القسمين استعراضا لقوى الدفاع المختلفة لدى الحلفاء. لقد رأينا مضاء سلاحهم ونشاط مدفعيتهم ويقظة أساطيلهم ومتانة طائراتهم وجرأة طياريهم. وهكذا فالشاهدون يؤمنون بقوة الحلفاء ويثقون بقدرتهم على اكتساب النصر. وهناك نشاهد الجيوش البريطانية تقوم بمطاردة القوات الايطالية فتأسر جنودها وجنود حليفتها ألمانيا. ويقوم الجيش البريطانى بكل ما أوتى رجاله من مهارة في استعمال سلاحهم وتصويب ضرباتهم بتدمير الدبابات الالمانية الضخمة والاستيلاء عليها. وفي رأيي ان عرض مثل هذه الاشرطة على الشعب فيه تنوير لعقولهم وزيادة لمعلوماتهم بحيث يطلعون على ما يجرى في العالم ويأخذون فكرة صحيحة عن سير الامور»

وكتبت الطالبة عبلة مسعد ما يلى :—

«بدأ العرض بالمناظر الحربية بين الالمان والروس في الميادين الروسية ، حيث البرد القارس والجليد الذى يغطى الارض. رأيت الجيش الاحمر الشجاع يتأهب لمعركة ستدور بينه وبين أعدائه وكان الروس يدافعون عن وطنهم بشجاعة تدعو الى الفخر والاعجاب.. رأيت الاسود البريطانيين بمساعدة حلفائهم من العرب الشجعان والهنود يحاربون الاعداء ويزرعون الارض بالالغام ويبثون الاسلاك ويحفرون الحفر لاصطياد الدبابات. رأينا الاسرى كالسيل الجارف وقد وهنوا من التعب والجوع. ان الروح المعنوية في الجنود الالمان والايطاليين قد انحطت انحطاطا تاما ، وهى لا تزال حية في الجندى الانكليزى تبعث في نفسه الامل والصبر وتجعله يصمد شهورا أمام أعدائه.

لقد راعنى ما شاهدته من عظمة بريطانيا العظمى ومقدرتها على القتال حتى تأكدت بأن النصر سيكون حليفها.

لم يحدث في التاريخ أن قامت النساء بأعمال في ساحات الوغى غير التمريض ، أما اليوم عندما شاهدت السينما فقد رأيت النساء في المعامل والمصانع يشتغلن بجد ونشاط تاركات أولادهن في البيوت، كل ذلك في سبيل النصر والحرية»

يوم زراعة الاشجار

في قرية الطيرة

كان أهل قرية الطيرة من أعمال اللد قد خصصوا منذ سنوات السفح الجنوبى من الجبل شمال القرية ، وتبلغ مساحته ١٦٠ دونما ، لامور التعليم والمعارف. فرأى مفتش معارف اللواء الجنوبى السيد عبداللطيف الطيباوى أن يستفاد من هذه المساحة بغرس خمسين دونما منها في هذه السنة أشجارا فجلبت عشرة آلاف من الفسائل من السرو والقريش والخروب والزيتون من مغارس الحكومة في عكا ووادى القف وصرفند ، وأعدت الارض وضرب حولها جدار عال من الحجارة. ثم وجهت الدعوة الى مدارس القرى في رنتيس وبدرس وقبيا وشقبة ومجدل يابا والمزيرعة وقولية ودير طريف وبيت نبالا للاشتراك بالزراعة كما وجهت الدعوة الى بعض كبار الموظفين ووجوه ومختارى القرى المجاورة لمشاهدة العمل.

فما لاح صبح يوم الخميس في ١٢/٢/٤٢ الا وزحفت جموع طلاب مدارس القرى الى الطيرة بقيادة معلميهم وقد تنكبوا الفؤوس والمعاول والمجارف ومشوا يهزجون وينشدون فلما بلغوا الطيرة انتشروا في سفح الجبل ، كل مدرسة في القسم المخصص لها ، وشرعت المعاول والفؤوس تمهد مغارس لالوف الفسائل ، وتعاون نحو خمسمئة طالب وسبعة عشر معلما على هذا العمل. وكان مفتش المعارف ومساعدوه ومساعد مراقب حدائق المدارس يطوفون في الجبل يرشدون الطلاب ويشجعونهم.

وكان المدعوون في هذه الاثناء يتوافدون الى الجبل وكان في مقدمتهم سعادة حاكم لواء اللد المستر كروسبى ونائبه المستر كاتش ومدير مكتب الاخبار في يافا وتل أبيب السيد عزمى النشاشيبى وقائمقام اللد السيد عبد الرزاق قليبو وقائمقام يافا السيد احسان هاشم وغيرهم وأربى عدد المختارين والوجوه وأعضاء لجان المعارف القادمين من القرى على خمسين رجلا هذا بالاضافة الى عدد كبير من الرجال والاطفال الذين جاءوا من كل جهة.

وعند وصول سعادة المستر كروسبى طاف به مفتش المعارف بالجبل وكان في أثناء ذلك يسأل الطلاب ويشجعهم ويرشدهم وفي آخر جولته غرس بيده شجرة زيتون ثم القى كلمة في الوجوه والمختارين أعرف فيها عن سروره الجم بهذه الحركة المباركة وامتدح ادارة المعارف وأهل القرية وقال أن المحافظة على التربة وصيانتها من الانجراف من أهم الامور التى تنال عناية خاصة من الحكومة ثم قال «ان كل شجرة تزرعونها هى كنز جديد في أراضيكم وحارس أمين عليها وعسى أن أرى في كل القرى مهرجانا كهذا المهرجان القائم الآن لتحريج جبالها وانى لارجو من مختارى الطيرة وكل رجل فيها أن يحفظوا هذه الاشجار من العبث والزوال. هذا ولى عندكم أمانة وهى زيتونتى التى غرستها بيدى والتى يرمز فرعاها الى الحرف الاول من كلة النصر فارعوها حق رعايتها». فصفق له الحاضرون ثم صافح الوجوه والمختارين.

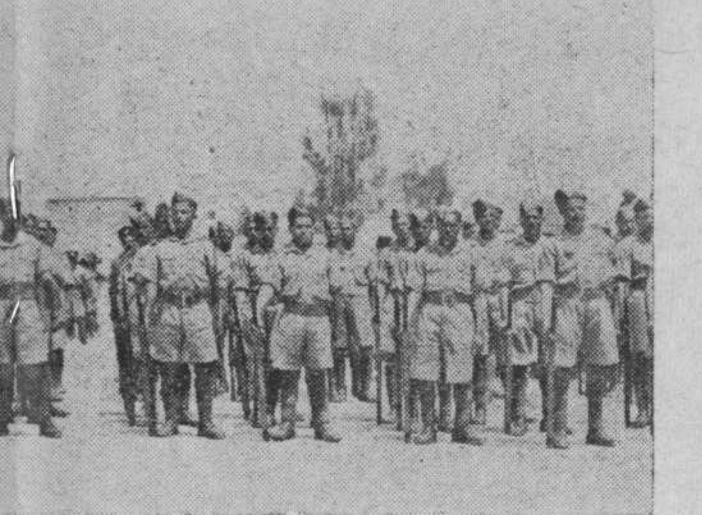
وبعد ذلك تناول المستر كروسبى وسائر الموظفين الطعام على مائدة أعدتها ادارة معارف اللواء على بساط الطبيعة. وبعد استراحة قصيرة انصرف المدعوون. أما الطلاب ومعلموهم فأعادوا الكرة على الجبل فأتموا غرس الفسائل وانصرفوا بعد ذلك الى قراهم وهم ينشدون ويهزجون.

هذا وصف وجيز لمشروع مفيد أملنا أن يكون فيه حافز للقرى الاخرى فتحذو حذو الطيرة في زراعة الاشجار والمحافظة عليها.



الطلاب العرب يغرسون الاشجار في الطيرة . (١) المستر كروسبي حاكم لواء اللد يغرس الشجرة الاولى في الحقل . (٢) الطلاب يغرسون مئات من الاشجار في أرض جرداء، فيعملون على تحسينها وزيادة خصوبة تربتها . (٣) غرس الاشجار باعتناء . (٤) طالب يهيء الحفرة وآخر يغرس الشجرة . وبهذا التعاون في العمل استطاع الطلاب أن يغرسوا سبعة آلاف من الاشجار في بضع ساعات . . . نرجو أن تثمر جهودهم فتتحول هذه الارض بعد عدة سنوات الى حرج جميل بعد أن كانت جرداء قاحلة

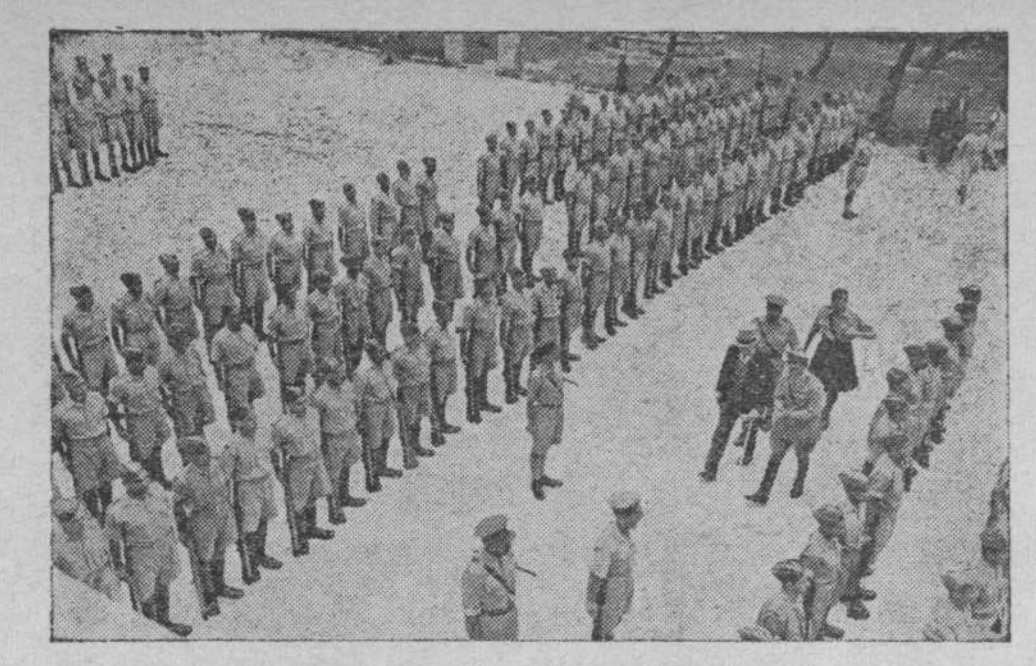
استعراض المتطوعين
خلال س



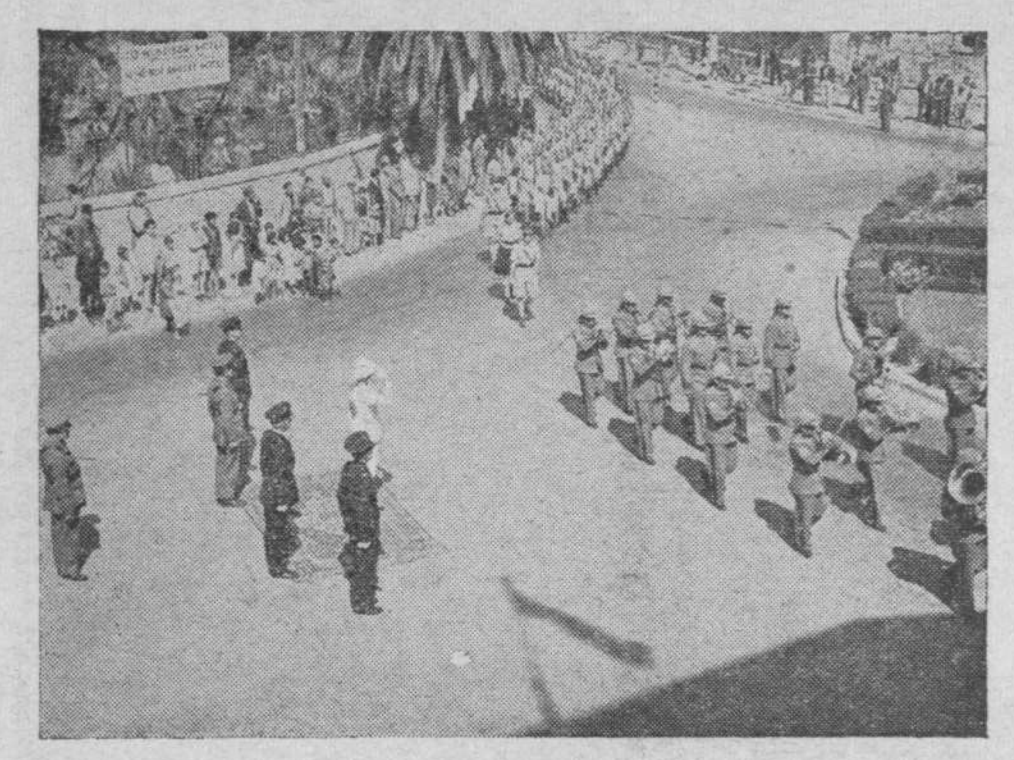
بئر السبع تش



المتطوعون يدخلون مد



الاستعراض في القدس .

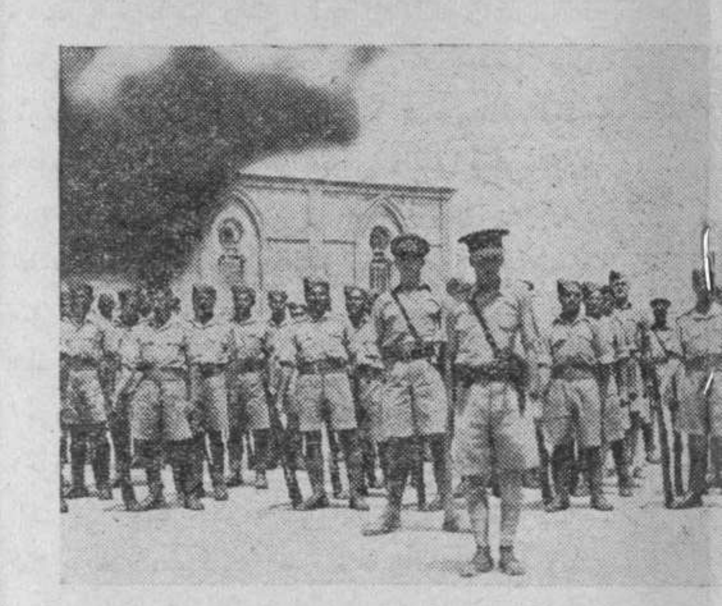


الاستعراض في حيفا .

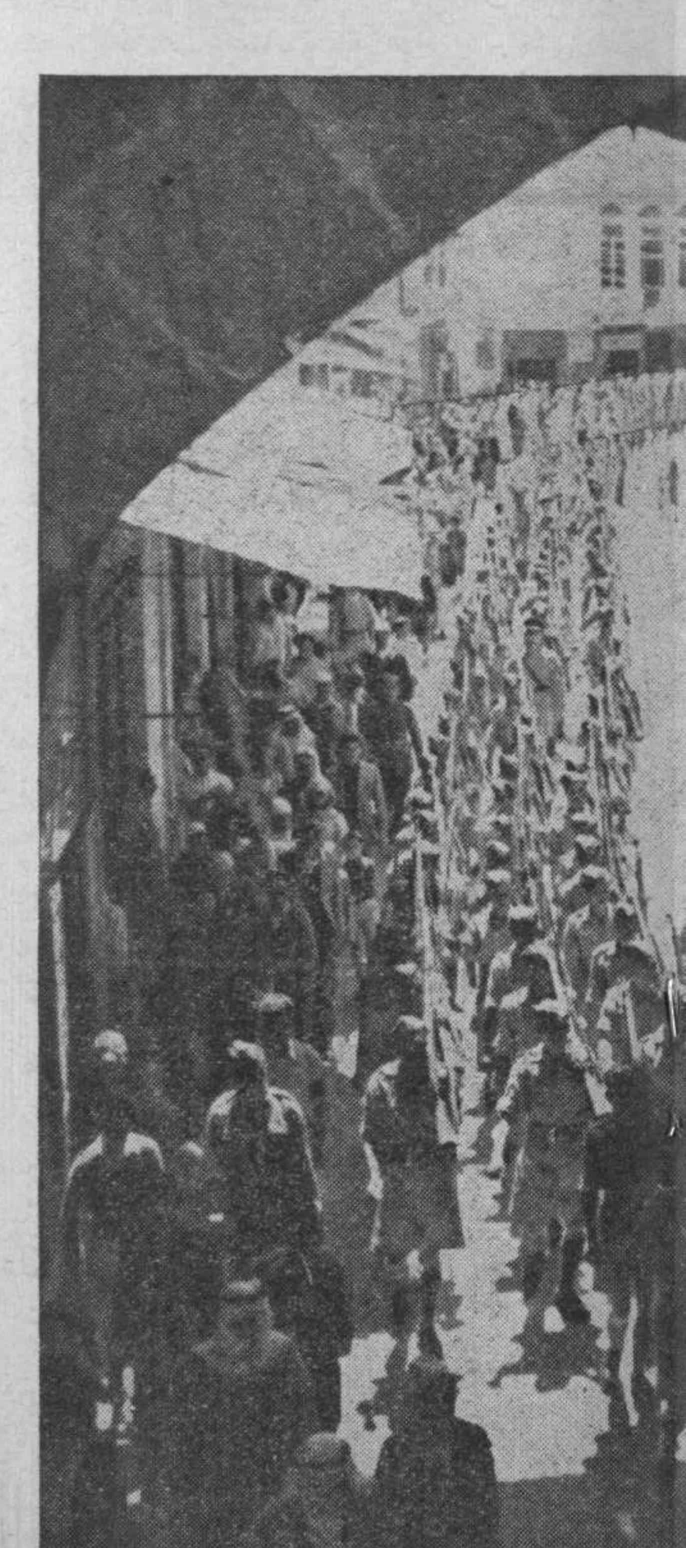


المتطوعون في باب الخليل في القدس .

...ن العرب في فلسطين
...سنة ١٩٤١



...تشاهد المتطوعين .



...مدينة حيفا القديمة .



نابلس تحتفل باستعراضهم .



المتطوعون في مدينة نابلس .



المتطوعون يمرون في شارع الملوك في حيفا .

عظيم بني امية

للاستاذ العلامة محمد بك كرد علي

رئيس المجمع العلمى العربى بدمشق

كان أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان عظيما في كل حالاته ، ومن حسن طالعه أن أربعة من أولاده ولوا الخلافة بعده ، فدعى ذلك بأبي الملوك وكان أولاده مثله من النابغين في سياسة الملك وحكم الشعوب والعناصر. تحت لواء العربية والاسلام ، وهم الخلفاء سليمان بن عبد الملك ويزيد بن عبد الملك والوليد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك.

ومن يتصفح تاريخ الامويين يقع الحين بعد الآخر على اسم مسلمة بن عبد الملك وما كان له من غزوات كثيرة الى بلاد الروم والترك والخزرج والسند ،



ومن ولايات عظام كاذربيجان وخراسان وأرمينية والجزيرة والسند والعراقين. وقد يشك من لم يقرأ الاحداث قراءة تدبر اذا كان مسلمة هو ابن الخليفة عبد الملك أو ابن رجل آخر اسمه عبد الملك كان من جملة قواد الامويين العظام . بلى هو ابن الخليفة نفسه النابغة الذى قل أن ولدت النساء مثله في عقله وحكمته وحسن ادارته وسياسته.

فاذا عرف الناظر أن مسلمة هو ابن الخليفة وانه فرع تلك الدوحة الزكية وهو على هذه الصفات الغر يتساءل لم لم يكن له اذا حظ في الخلافة وهو لا يقل عن اخوته في جميع ما لهم من صفات ان لم يكن على صفات هي فيه أقوى منهم ؟

فالجواب أن مسلمة وان عمل للخلافة طول حياته وعد من أساطين القواد الذين امتازوا بفتوحهم فقد كان فيه نقص فطرى لا يمكن جبره بحسب عرف تلك الايام . وهذا النقص ان صح أن ندعوه نقصا منعه من تولى رقاب المسلمين كافة ، وان استوفي شروط الامامة ، وكان آخذا بجميع صفات الخير فقضت عليه الاقدار الا يعمل الا تحت ايدى اخوته طول حياته فعمل لبيتهم العظيم لا لنفسه ولا لسمعته.

هذا النقص في مسلمة أورثته اياه أمه ، وامه كانت أم ولد رومية ، وأبناء الجوارى في بنى أمية لا حظ لهم في الخلافة مهما بلغ من عبقريتهم وتفردهم بالمزايا التى يقل اجتماع مثلها في شخص ، فهو وعبد الله والمنذر وعنبسة ومحمد وسعد الخير والحجاج ، لامهات أولاد والباقون من أولاد عبد الملك أبناء حرائر. وطهارة الدم العربى شرط أعظم فيمن يتولى الخلافة الاموية ولا كمال الا بدم عريق في العروبة من الاب والام.

نعم كانت أم مسلمة السبب في تأخر ابنها عن الخلافة ، أما في الدولة الخالفة دولة بنى العباس فما كان يلتفت الى هذا الشرط في تولى الامامة الكبرى ويكاد يكون معظم الخلائف من أبناء الجوارى الا رأسهم أبا العباس السفاح . ومن أمهات خلفاء العباسيين من كن زنجيات ، وكان لبعض أولئك الامهات يد طولى في اصعاد بنيهن الى دست الخلافة ، وقد يأتين بالغث الذى لا يستحق أن يخطب له الخطباء ولا أن تضرب السكة باسمه.

روى الجاحظ في البيان والتبيين أنه لم يكن في ولد عبد الملك أفصح من هشام ومسلمة ، وان مسلمة كان شجاعا خطيبا وبارع اللسان جوادا. وهذه الصفات التى خص بها تؤهله لارقى المناصب في الدولة وهى الحكم وقيادة الجيوش. ولذلك سأل أخاه هشاما يوما كيف تطمع في الخلافة وأنت بخيل وأنت جبان ؟ فقال لانى حليم ، ولانى عفيف. ومسلمة جمع الى الاناة والعفة بلاغة اللسان يستهوى بها العقول. وكرم النفس يستميل به القلوب ، ولو أنصفنا لقلنا أن عبد الملك هو سبب حرمان ابنه الخلافة لانه استولد أمه وتزوج من جارية غير مهيرة.

كان مسلمة على جانب عظيم من الحزم وقوة الارادة قال مرة : ما أخذت أمرا قط بحزم فلمت نفسى فيه وان كانت العاقبة علىّ. ولا أخذت أمرا قط وضيعت الحزم فيه الا لمت نفسى وان كانت العاقبة لى ، وقال ما حمدت نفسى على ظفر ابتدأته بعجز ولا لمتها على مكروه ابتدأته بحزم ، هذا حزمه أما شجاعته فقد سأله أخوه هشام يوما فقال : يا أبا سعيد هل دخلك ذعر قط لحرب أو عدو ، قال ما سلمت في ذلك من ذعر ينبه علىّ حيله ، ولم يغشنى فيها ذعر سلبنى رأيي. قال هشام : هذه والله البسالة ، واذ عرف مسلمة بهذه الصفات النادرة كان يوجه في المهمات الدقيقة الى الشرق والغرب وقد شتى وصاف في ضواحى القسطنطينية غير مرة.

استبطأ عبد الملك بن مروان ابنه مسلمة في سيره الى الروم فكتب اليه :

لمن الظعائن سيرهن تزحف
سير السفين اذا تقاعس تجدف

فلما قرأ مسلمة الكتاب كتب اليه :

ومستعجب مما يرى من اناتنا
ولو زبنته الحرب لم يترمرم

ولما ولى عمر بن عبد العزيز كان مسلمة أمير المسلمين على أسوار القسطنطينية ، فأمره بالقفول بمن معه خوفا عليهم. ولطالما أوغل في أرض الروم وفتح حصونهم ومدائنهم مثل الطوانة وعمورية وسورية وقيسارية واماسية وفتح مدينة الصقالبة وأغارت عليه خيل برجان فغلبهم ومنذ روى له أحدهم حديث الرسول عليه الصلاة والسلام (لتفتحن القسطنطينية فلنعم الامير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش) قويت عزيمته على فتحها وقد بنى في مدينة اندس ، على غربى خليج القسطنطينية بين جبلين بينها وبين القسطنطينية ميل واحد ، مسجدا وكان يفاوض صاحب الروم أيام المهادنات وربما تهاديا ، وله آثار كثيرة في الحروب ونكاية في الروم وكان يجمع بين ما تقتضيه الحروب من تخريب وما يجب على الامير أن يعمله في العمران . لقبه خصومه بالجرادة الصفراء لصفرة كانت تعلو وجهه ، وكنيته أبو سعيد وأبو الاصبغ ويكنى بهما جميعا ، وكان يكتب له سميع مولاه ، وكان هذا يقول أن مسلمة بن عبد الملك في الطبقة الرابعة من تابعى أهل الشام. روى ابن عساكر قال حاصر مسلمة بن عبد الملك حصنا فأصابهم فيه جهد عظيم فندب الناس الى نقب فيه فما دخله أحد ، فجاء رجل من الجند فدخله ففتح الله عليهم فنادى مسلمة : أين صاحب النقب فما جاء أحد ، حتى نادى مرتين أو ثلاثا أو أربعا فجاء في الرابعة رجل فقال : أنا أيها الامير صاحب النقب أخذ عليكم عهودا ومواثيق ثلاثا الا تسودوا اسمى في صحيفة ولا تأمروا لى بشىء ولا تسألونى ممن أنا. قال فقال مسلمة : قد جعلنا ذلك بك قال : فغاب بعد ذلك فلم ير. قال فكان مسلمة بعد ذلك يقول في دبر صلاته : اللهم اجعلنى مع صاحب النقب.

ولمسلمة الى هذا أدب غض ، وفضل حكمة واصالة رأى. روى عنه انه قال مروءتان ظاهرتان الرياش والفصاحة. ودخل الى الوليد فاسترضاه من شىء بلغه عنه فرضىعنه. وخرج مسلمة بعد المغرب فقال الوليد: خذوا الشمع بين يدى ابى سعيد فقال مسلمة : يا أمير المؤمنين لا سريت الليلة الا في ضياء رضاك وكان يقول أن أقل الناس في الدنيا هما أقلهم في الآخرة هما.

كان اذا أكثر عليه أصحاب الحوائج وخاف أن يضجر قال لآذنه : ايذن لجلسائى فيأذن لهم فيفتق ويفتنون في محاسن الناس ومروآتهم ، فيطرب لها ويهتاج عليها ، ويصيبه ما يصيب صاحب الشراب ، فيقول لحاجبه : ايذن لاصحاب الحوائج فلا يبقى أحد الا قضيت حاجته . روى هذا ابن عساكر .

قالوا أنه لم يقل شعرا الا هذا البيت.

ولو بعض الكفاف ذهلت عنه
لاغناك الكفاف عن الفضول

وقالوا انه روى له شعر غير هذا . أما في النثر فله آيات تنم عن خلق طاهر وأدب ظاهر.

كان مسلمة يشارك الادباء في أدبهم كما يشارك رجال الجيش والسياسة بعملهم حتى لقد قال أنا أعلم العرب بثلاثة يعنى الاخطل والفرزدق وجريرا . أما أحدهم فيجى سابقا أبدا يعنى الاخطل وأما الآخر فيجى مصليا يعنى الفرزدق وأما الآخر فيجى سابقا مرة وسكيتا مرة وهو جرير؛

هذا هو رجل بنى أمية وهذا ما وصلت اليد اليه من أخباره وهو في الحقيقة يحتاج الى دراسة أوفي من هذه. ذكر من عنوا بتدوين سيرة مسلمة أنه ابتدع أمرا جديدا من أعمال البر والخير لم يسبقه الى مثله سابق. قالوا أنه أوصى بثلث ماله لطلاب الادب. وقيل بثلث ثلثه. وقال : ان الادب صناعة مجفو أهلها.

وكانت دار مسلمة بدمشق في محلة القباب عند باب الجامع القبلى أى الجامع الاموى ، والغالب أن داره كانت قريبة من قصر الخضراء دار امير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان وأولاده. وتوفي مسلمة يوم الاربعاء لسبع ليال خلون من المحرم بموضع يقال له الحانوت في سنة احدى وعشرين ومائة وقد رثاه الوليد بن يزيد بقوله :

أقـول وما البعد الا الردى
أمسلم لا تبعـدن مسلمـة
فقد كنت نورا لنا في البـلا
د مضيئا فقـد أصبحت مظلمة
ونكـتم موتك نخشى اليقـين
فـابدى اليقـين عن الجمجمـة

قالوا لما توجه مسلمة غازيا الى الروم من نحو الثغور الجزرية عسكر ببالس (مسكنه اليوم) فأتاه أهلها وأهل بويلس وقاصرين وعابدين وصفين وهى قرى منسوبة اليها فسألوه جميعا أن يحفر لهم نهرا من الفرات يسقى أرضهم ، على أن يجعلوا له الثلث من غلاتهم بعد عشر السلطان الذى كان يأخذه ، فحفر النهر المعروف بنهر مسلمة ، ووفوا له بالشرط ورم سور المدينة وأحكمه ، فلما مات مسلمة صارت بالس وقراها لورثته.

روى الطبرى أن العباس بن محمد لما وجه المهدى الرشيد الى الصائفة في سنة ١٦٣ خرج يشيعه وأنا معه ، فلما حاذى قصر مسلمة قلت : يا أمير المؤمنين ان لمسلمة في أعناقنا منه. كان محمد بن على مر به فأعطاه أربعة آلاف دينار وقال له : يا ابن عم هذان ألفان لدينك والفان لمعونتك فاذا انفدت فلا تحتشمنا. فقال لما حدثته الحديث : أحضروا من هنا من ولد مسلمة ومواليه فأمر لهم بعشرين ألف دينار، وأمر أن تجرى عليهم الارزاق ثم قال : يا أبا الفضل كافينا مسلمة وقضينا حقه ؟ قلت : نعم وزدت يا أمير المؤمنين.

رحم الله مسلمة كان العظمة كلها رزق سطوة الحجاج وزيادة ، ولطفت سطوته برحمة قلبه وسماحة خلقه وبريق عقله.

مضار الاحتكار

حديث حوار للاستاذ رجحى كمال والاستاذ جمال عابدين

ألقينا على مسامع حضراتكم في مثل هذا اليوم من الاسبوع الماضى حديثنا الاول في (مضار الاحتكار) وما ينتج عنه من مفاسد للمجتمع الانسانى في هذه الايام العصيبة التى يجب أن يكون فيها الانسان أخا الانسان، وأن تكون الانسانية أقدس من المال والثروة عند الانسان الصحيح الوجدان. ومن الطبيعى ونحن نعالج من على هذا المذياع موضوعا حيويا خطيرا كهذا الموضوع ، يدعونا اليه الدين والوطنية والضمير والحق والمروءة ، أن نوجه هذا الحديث الى اخواننا التجار خاصة ، والى كل من يتعاطى المعاملة التجارية عامة.

ونحن لما شرعنا في هذا الحديث الذى سيكون سلسلة متواصلة الحلقات صممنا على هذا ونحن نعتقد أن التاجر المخلص الامين في تجارته له من حسن معاملته مع الناس ما يكفيه شهادة بأنه تاجر بحق ، رابح بحق ، معامل بحق. فالتجار الامناء ، الذين يعرفون حدود الله تعالى في الحلال والحرام وأصناف المعاملة هم أخواننا ، وهم يكسبون أجرا حلالا ولهم من الناس الثناء عليهم وطيب الاحدوثة ، فألى هؤلاء التجار الامناء نقدم احترامنا ، وأما التجار الذين يتخذون من التجارة في هذه الايام العصيبة سبيلا الى ابتزاز الاموال بالحرام عن طريق الاستغلال لحاجات الناس وأرباب العيال والاطفال والامهات والعجائز والفقراء والمساكين فبيننا وبينهم كلمة الله تعالى وهى أننا سنظل في مقاومتهم وبيان أمرهم للناس حتى تستيقظ ضمائرهم ويوقنوا أن الحلال هو خير سبيل الى الربح والكسب.

نكرر كلمتنا قبل السير في القسم الثانى من حديثنا اليوم بأن التجار الذين يعرفون حدود الله في المعاملة لهم منا ومن الناس الشكر الجزيل. وأما المحتكرون والمستغلون والمبتزون لجيوب الناس بالباطل فاليهم نوجه الكلام على مسمع من الامة جمعاء ، فنحن نكلمهم من حول هذا المذياع وليس بعد المذياع منبر لكى تجعل كلمتنا هذه تصل الى جميع الآذان.

والآن نسير في الحلقة الثانية من حديثنا الذى موضوعه (مضار الاحتكار) فنقول على طريقة السؤال والجواب لكى يسهل على كل مستمع كريم من صغير وكبير أن يفهم المراد من هذا وبالله التوفيق.

(مضار الاحتكار)

أ — وعدتنى يوم الجمعة الماضى بأن تشرح لى كيف يكون المحتكر آخذا مال غيره بغير حق فدخل عمله هذا في الحرام.

ب — ان المحتكر لا يستنكف أن يكذب ويخدع مواطنيه فيبيعك السلعة بأغلى الاثمان مدعيا أن ربحه فيها ضئيل أو انه خسر فيها ويجعل الله عرضة لايمانه.

أ — اذن فهو رجل يغش الناس بامتهان اسم الله المقدس والحلف به زورا لينال عرضا زائلا وربحا كاسدا فيعرض سلعة ويروجهـا بالايمان الكاذبة ليسلب المال كما يشاء ويشاء له هواه.

ب — أجل فهو لم يعط الثمن الذى ذكره بل يكذب على أخيه ويغشه ويستغل سذاجته وتصديقه اسم الله ويستهزىء باسمه الكريم اذ اتخذه وسيلة للكذب والتلبيس على الناس وأخذ أموالهم بغير حق.

أ — فلا غرابة والامر كما تقول أن التاجر المحتكر لص في أثواب بائع ، يبيع زبونه بدينارين ما ثمنه دينار واحد ، فهو في الحقيقة سارق للدينار الثانى ولكن بماذا تجيب هذا التاجر لو قال لك ان هذا الدينار الثانى من باب الربح والربح في التجارة حلال لا حرام ؟

ب — نحن لا ننكر على التاجر ربحه ولكن ننكر عليه أن يتناول منه فوق جزائه على جهد نفسه في جلب السلعة وبذل راحته في صونها واحرازها. وكل ما نعرف من الفرق بين حلال المال وحرامه هو أن الاول بدل الجد والعمل والثانى بدل الغش والكذب.

أ — وما رأى الدين في مثل هؤلاء ؟

ب — قال تعالى : «انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله ولهم عذاب عظيم بما كانوا يكذبون» وقال عليه الصلاة والسلام : «أعظم الخطايا اللسان الكذوب» وقال : «كبرت خيانة ان تحدث أخاك حديثا هو لك به مصدق وكنت له به كاذبا».

أ — لقد اقتنعت الآن بأن المحتكر أخذ مال غيره بغير حق وتذكرت قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وانتم تعلمون» وقوله صلى الله عليه وسلم : «لا تزال أمتى بخير ما لم تر الامانة مغنما والصدق مغرما».

ب — وما معنى هذا الحديث الكريم ؟

أ — معناه أن الامة تبقى في خير وسعادة وصلاح حال الى وقت تعتبر الامانة التى تؤتمن عليها غنيمة حلالا فتخون صاحبها وتأكلها ، كما تعتبر الصدقة الواجب عليها اداؤها للفقير بمثابة غرامة وضريبة تؤخذ منها من دون حق.

ب — نعم ، لقد كانت صفة الامانة من أخص أخلاق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقد ظهرت تباشيرها ومخايلها عليه منذ حداثته حتى لقبه مشركو مكة بالامين غير أن هناك طائفة من المحتكرين يحاولون التستر وتغطية أجرامهم الفظيعة بادعائهم أنهم لا يحتكرون ، وكل ما هنالك أنهم تجار ، التجارة عمل شريف يقره الشرع وهم لا يرون حرجا في أن يبيعوا السلعة بأضعاف ثمن شرائها ما دامت السوق تساعدهم على ذلك ، ويقولون انه ما دام

أمر معاشهم متوقفا على ذلك بحيث يستغنون عن التسول واحتياج الناس ، فان التعرض لصدقات الناس وانتظار صلاتهم أشق على النفس وأصعب.

ب — على رسلك يا عزيزى. ان هؤلاء يحاولون تمويه الحقائق ، ومثلهم كمثل الذئب يبدو في ثوب الحمل. لقد جعل الشارع طلب الرزق الحلال تعففا عما في أيدى الناس فرضا دينيا. قال صلى الله عليه وسلم : «طلب الحلال واجب على كل مسلم» وقال : «ان الله يحب أن يرى عبده تعبا في طلب الحلال» وقال : «من بات كالا في طلب الحلال بات مغفورا له» ترى من جميع هذه الاحاديث وما اليها أن الرسول يشترط أن يكون التعب نتيجة للحلال أى للطريق الشريفة المشروعة.

أ — صدق والله رسول الله ، ولقد ذكرتنى الآن بأحاديث أخرى في هذا المعنى ، قال صلى الله عليه وسلم : «ان من الذنوب ذنوبا لا تكفرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج ، تكفرها الهموم في طلب المعيشة» وقال : «أفضل الاعمال الكسب الحلال ، والكاسب حبيب الله».

ب — ان الاحاديث في هذا المعنى النبيل أكثر من أن تحصى. اسمع الى قوله صلى الله عليه وسلم : «صلب الحلال جهاد ، ونعم المال الصالح للرجل الصالح» ولكن قل لى بربك : ماذا تقول في رجل يقدم على الاحتكار متأسيا بكثير غيره من التجار وهو لا يرى في ذلك حرجا. انه يقر بأن الاحتكار مضر ، غير أن عذره في ذلك أنه يحاكى غيره ويترسم خطى سواه.

أ — ان هذا الرجل في عينى كالمنتحر. انه يرى المنكر متفشيا فلا يحاول ازالته بيده ولا بلسانه بل ولا بقلبه وانما هو فرح فيما بينه وبين نفسه لارتفاع الاسعار ، وهو فاقد الشعور والاحساس ، لا يحس بالمرارة التى يعانيها اخوانه أبناء آدم فيعمل على ازالتها ولا شك أن الباعث على ذلك انما هو جشعه وحبه للمال ، وهو لو تدبر قليلا لعلم أن هذا المال الذى يجنيه لا بركة فيه : وقد قال تعالى في مثل هؤلاء : «كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون».

ب — نعم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الانسان أخو الانسان أحب أم كره ، لا تباغضوا ولا تدابروا ولا تنافسوا، وكونوا عباد الله اخوانا. من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروءته وظهرت عدالته ، ووجبت اخوته». ولكن قل لى يا عزيزى هل تعتقد بأن جريمة الاحتكار متفشية بين التجار فحسب ، الا تشاركنى الرأى في أن كثيرا من أصحاب المهن الكبرى يشاركونهم فيها كالطبيب والمحامى ؟

أ — ان كلا من هذين اللذين ذكرت يدخل في عداد المحتكرين ما دام لم يراع ذمته وضميره وواجبه نحو الانسانية ، وما دام لم يال جهدا في ابتزاز الانسان المحتاج اليه واستنزاف دمه الى آخر قطرة ، والمريض والمتهم في أشد الحاجة الى العطف لا الى القسوة وامتصاص الدماء ، ورسول الله يقول : «من أراد أن تجاب دعوته وتكشف كربته فليفرج عن معسر» ولكن ما هى الصفات التى يجب أن يتصف بها التاجر حسب اعتقادك حتى لا يكون معرضا للذم والمؤاخذة ؟

ب — جماعها قوله صلى الله عليه وسلم : «ان أطيب الكسب كسب التجار ، الذين اذا حدثوا لم يكذبوا واذا ائتمنوا لم يخونوا ، واذا وعدوا لم يخلفوا واذا اشتروا لم يذموا واذا باعوا لم يطروا واذا كان عليهم لم يمطلوا واذا كان لهم لم يعسروا».

أ — هل لك أن تشرح لى هذا الحديث الشريف ؟

ب — قوله اذا حدثوا لم يكذبوا أى بشأن أشغالهم ومتاجرهم ، اذ كثيرا ما أدخلوا الغش على الآخرين بمثل هذه الاكاذيب فورطوهم معهم في معاملات كانت عاقبتها الخسار والافلاس ، وقوله واذا اشتروا لم يذموا أى البضاعة التى اشتروها اظهارا لتفضلهم على البائعين في شراء تلك البضاعة وقوله واذا باعوا لم يطروا أى لم يبالغوا في مدح بضاعتهم التى يريدون بيعها غشا وتغريرا، وقوله : واذا كان عليهم أى حق للآخرين ، لم يعسروا أى لم يلحوا في طلب حقهم بحيث يدخلون عليهم العسر والضيق ، بل يمهلونهم ويحسنون تقاضيهم.

أ — لقد تذكرت الآن حديثا في هذا المعنى وهو قوله صلى الله عليه وسلم : «من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسألة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره ، لقى الله ووجهه كالقمر ليلة البدر».

ب — وما هى آداب الكسب التى تستفاد من هذا الحديث ؟

أ — منها حسن النية ، فلا يقصد في جمع المال التباهى على الغير أو التوصل به الى ارتكاب ما لا يحل ، وانما يقصد صيانة كرامة النفس عن سؤال الناس والتوسعة على عائلته فيعيشون في خفض وراحة بال ، ثم يهتم بالذكر لان العناية به اوكد من المعوزين الآخرين ، والا فغير الجار كالجار في وجوب مواساتهم ومد يد المعونة اليهم. أعرف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حث الناس على اتباع جميع الفضائل الخلقية كما نفرهم من جميع الرذائل ، ولا شك أن الاحتكار من بينها ، أفلا تحفظ حديثا بهذا المعنى ؟

ب — قال صلى الله عليه وسلم : «الجالب مرزوق والمحتكر ملعون» وقال : «بئس العبد المحتكر».

أ — وما شرح ذينك الحديثين ؟

ب — الجالب هو الذى يجلب البضائع الى بلده من البلاد الاخرى فيسهل على الناس أسباب المعيشة باكثار موادها بين ايديهم ، وضده المحتكر الذى تكون لديه السلع ومواد المعيشة متوفرة فيحجزها عن الناس رجاء ارتفاع أسعارها ثم يبيعها عليهم ، وفيهم الفقير وذو الحاجة. فالاحتكار ليس من الاخلاق الاسلامية ولا الآداب الاجتماعية.

أ — الا يدخل في هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم : «ليس من المروءة الربح على الاخوان» أى ليس من الفضائل الانسانية أن يأخذ البائع ربحا كثيرا من اخوانه في البضاعة التى باعهم اياها ؟

ب — بلى ويمكن أن يقال أيضا في هذا الحديث أنه ليس من المروءة للمشترى أن يكلف صاحبه أن لا يربح عليه أصلا.

أ — نعم وهذا مما يلتحم مع آداب الاسلام ومع ميزان العدل العام الذى نصبه الشارع بين أهل الاسلام.

ب — نعم. وقد قال عليه الصلاة والسلام : «أيها الناس اتقوا الله واجملوا في الطلب ، فان نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها وان أبطأ عنها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ، خذوا ما حل ودعوا ما حرم».

أ — وهذا على ما أظن من آداب الكسب أيضا وهو الاجمال والتأنى وترك الحرص الشديد والنهم المفرط الذى يؤدى بالكاسب تارة الى الحرام من المال وطورا الى الحسد وكره منافسه في التجارة . وربما أداه حرصه وحسده الى الهم والغم ، أو الى المرض واعتلال الجسم.

ب — وأظن ان الشارع ان كان يمدح الهمة في طلب الرزق أحيانا فانما يراعى في خطابه هذا حالة بعض الكسالى المتقاعدين عن الكسب اتكالا على الاقدار، ومصادفات الليل والنهار، فهو يرشدهم الى وجوب السعى وان رزق كل انسان على مقدار سعيه وهمته.

بقى في ذهنى بعض أسئلة لا مناص من طرحها عليك تكملة للبحث واستيفاء للحديث

أ — أما وان كان لا بد من ذلك فانى ارجىء الاجابة عليها الى الاسبوع القادم لضيق وقتنا ولكن هل لك أن تطلعنى عليها الآن لاكون على يقين بها.

ب — لا أرى ما يمنع ذلك واليك ما عندى :—

١) ما هى أسباب الغلاء المباشرة — ٢) الا تعد احتكار الانفس من باب الاحتكار الذى تكلمنا عنه — ٣) ما هو العلاج النافع لمكافحة هذا الاحتكار والغلاء المترتب عليه ؟

أ — موعدنا الاسبوع القادم فالى اللقاء ان شاء الله.

زراعتكم أيها العرب

الاعتناء بالزراعة ومكافحة الجراد

الارض منبع الثروة ، ولكن هذه الثروة لا تمو ولا تزدهر الا اذا تعهدتها الايدى العاملة بالاعتناء والاهتمام. عندئذ يتضاعف الانتاج وتتحسن المحصولات وتغدق الارض خيراتها. ولهذا ينبغى على أصحاب المزارع والحقول أن لا يتوانوا عن العمل المتواصل في حقولهم ورعاية مزروعاتهم والمحافظة عليها. وقد ابتدأت المزروعات خلال الاسبوعين الماضيين بالنمو ، لا سيا بعد أن انتهت موجة البرد وانقضى أجلها. ولكن طبقة الارض العليا تصلبت ولكى نساعد المزروعات على النمو بحرية ودون أن تتأثر بهذا العارض ، يجب على الفلاحين أن يستعملوا «المشاط» للقضاء على هذا التصلب ، ومن لم يكن لديه «مشاط» يمكنه أن يستعمل النتش لهذا الغرض.

وبوسع الفلاحين الآن أن يبدأوا بتحضير الارض للمزروعات الصيفية فيشقوها أو يقومون بعمل ما يسمونه «قصارة» دون تأخير. وينبغى عليهم أن يكثروا من زراعة الذرة البيضاء وأن يفضلوها على السمسم. ويلفت نظر المزارعين في المناطق الساحلية بصورة خاصة الى أهمية الاكثار من زراعة الذرة الافرنجية الشامية والمصرية.

أما في مناطق الغور والمناطق الساحلية الجنوبية فقد بدأ الفلاحون بزراعة الكوسى والخيار والفاصوليا الخضراء وغيرها ، فنأمل أن تمو هذه المزروعات وتؤتى حاصلات وفيرة. وعليهم أيضا أن يشرعوا في اعداد مشاتل البندورة والباذنجان والفلفل وذلك لكى يتفادوا قلة سقوط الامطار لانه اذا لم تسقط الامطار الوخرية بكميات كافية يمكنهم أن يعتمدوا على الرطوبة أو «الربة» الموجودة في الارض لانماء هذه المزروعات.

وقد علمنا بهذه المناسبة أن دائرة الزراعة تبذل الجهود الفعالة لمكافحة الجراد والقضاء عليه قبل أن يغزو البلاد ويستفحل شره. وتقوم هذه الدائرة الآن بتحذير الفلاحين والقرويين من مزارعين ورعاة لكى ينبئوها بوجود الجراد في الامكنة التى يقطنونها لكى تعد العدة للقضاء عليه عاجلا. وتعقد الآن اجتماعات متعددة في البلاد يحضرها المختارون والمزارعون ويسمعون النصائح والارشادات عن أنجع الطرق لمكافحة هذه الآفة. ونذكر على سبيل المثال أنه عقدت خلال الشهرين الماضيين في القدس ونابلس والخليل ورام الله وعرطوف وغيرها اجتماعات كبيرة تولى أثناءها الاستاذ جمال بك حماد ، ضابط الزراعة في لواء القدس ، تزويد المجتمعين بالنصائح وافهامهم أبسط السبل وأهونها لمكافحة الجراد. كما أنه أفهمهم الواجبات الملقاة على عاتقهم في هذا الامر ، ويحث جنابهسكان البلاد عامة والقرويين والمزارعين والرعاة بصورة خاصة على الاهتمام بهذا الامر وعدم التساهل فيه وعليهم أن لا يعملوا على تفرقة الجراد بل على حصره. على أننا نرجو من الله القدير أن يكلاء هذه البلاد برعايته فيدفع عنها هذا الضرر ويبعد عنها هذه الآفة ، انه على ما يشاء قدير.



فخامة المندوب السامى يشاهد سيارات السينما الاربع التابعة لمكتب المطبوعات قبيل ارسالها الى العراق — حيث تقوم بعرض أفلام الحرب والمناظر العربية الجميلة في مضارب البدو والقرى التى لم تشاهد السينما من قبل . وستقوم هذه السيارات بعمل يماثل عمل سيارة السينما المتجولة في فلسطين .

روسيا كما شاهدتها

مناعتها الطبيعية

للاستاذ نجاتي صدقي

ما من ريب ، بأن روسيا ، أو الاتحاد السوفياتي، لغز من الالغاز ، يحار في ادراك كنهه ، الكثير من الناس ، وخاصة في هذه الايام العصيبة ، التي نجتازها

لقد لفتت الحرب الالمانية الروسية الحالية أنظار العالم الى روسيا ، وأخذ يتساءل : أين تكمن مناعة تلك البلاد؟... ومن أين للروس هذه الحيوية الفياضة.

سأحاول في حديثي الاول هذا شرح مناعة الاتحاد السوفياتي ، الطبيعية والجغرافية ، وسأتكلم في أحاديث مقبلة عن مناعة تلك البلاد ، من سائر نواحيها الاقتصادية والعسكرية والقومية وفاقا لما شاهدته بذاتي ، وتحققته بنفسي ، خلال السنوات الثلاث التى أقمتها في تلك الربوع وانني في أحاديثي هذه ، لا أروى سوى الواقع المجرد من كل تعليق أو تحيز.

كانت مساحة الامبراطورية الروسية الكبرى قبل سنة ١٩١٧ تقدر بـ ٨،٦٦٠،٠٠٠ ميل مربع ، — غير أن انفصال فنلندا، واستونيا، ولاتفيا، وليتوانيا وبولونيا ، وبسارابيا ، وشمال بوكوفينا ، واقليم قارص في تركيا ، عن تلك الامبراطورية ، اثر الانقلاب السوفياتي ، أنقص من مساحتها ، فأصبحت سدس الكرة الارضية ، أى أنها تشغل مساحة تقدر بـ ٨،٣٣٦،٠٠٠ ميل مربع .

فمساحة الاتحاد السوفياتي هى هائلة جدا ، وميزة روسيا من الوجهة الدفاعية الحربية هى في أنها — قارة متحدة الاراضى والحدود غير موزعة في أماكن عديدة من العالم

ويقع الاتحاد السوفياتي في موقع جغرافي فريد ، فاذا تصورناه رجلا ممتدا على الكرة الارضية — ، فيكون رأسه في دائرة القطب الشمالى ، وقدماه في القرم وايران ، ويده تمتد في اوروبا ، والاخرى تحط في جزيرة سخالين في البحر الياباني. وبعبارة أخرى ، اذا أراد المرء أن يقطع المسافة من الحدود البولونية في الغرب ، الى فلاديفوستوك في الشرق ، فعليه أن يستعد لسفرة تدوم عشرة أيام بلياليها — في قطار الاكسبرس.

فهذه الوحدة الجغرافية الهامة تمكن الروس من التكاتف في وجه الغزاة وصدهم بنفقات وجهود أقل بكثير مما يتطلبه أمر الدفاع عن الامبراطورية البريطانية.

أما سكان الامبراطورية الروسية السابقة ، فكان عددهم وفاقا للاحصاء الاول الذى أجرى لهم في سنة ١٨٩٧ — ١٢٩ مليون نسمة ، ثم بلغوا الـ ١٥٥ مليون في سنة ١٩١٣ ، ثم هبطوا الى ١٤٥ مليون في سنة ١٩٢٦ ، وأسباب هذا الهبوط تعزى الى انفصال ثمانية أقطار عن روسيا والى من سقط من ضحايا في الحرب الماضية ، ومن هلك ابان المجاعة والاوبئة ، ومن فقد في الثورة من قتلى وهاربين.



الشتاء في روسيا — ترى في الصورة اليمنى جثث الجنود الالمان الذين فتك بهم الجليد ، بينما ترى في الصورتين التاليتين وسائل النقل الالمانية غائصة في الاوحال والثلوج .

أما عدد سكان الاتحاد السوفياتي اليوم فيبلغ الـ ٢٠٠ مليون نسمة وفاقا لاحصاء سنة ١٩٣٩.

وإذا قسمنا السكان بالنسبة لمساحة الارض فيكون لكل ثمانية عشرة شخص ميلا مربعا ، ويرجع السبب في هذه القلة النسبية الى وجود مساحات شاسعة غير صالحة لا للسكنى ولا للزراعة وتسمى هذه الارض في القسم الشمالي من روسيا «بتوندرا» وبالقفر في شرقي روسيا الذي يمر به القطار من الاورال الى التركستان بظرف ١١٢ ساعة.

فعدم تكاثف السكان في روسيا بسبب اتساع رقعتها يسمح للروس بالانسحاب الى أية جهة كانت ابان حروبهم مع الغزاة ويمكنهم من تطبيق الخطط الستراتيجية الحربية واغراء العدو باستدراجه الى داخلية البلاد حيث يصبون عليه البلايا جزافا.

فاتساع رقعة روسيا ، وسهولة انتقال السكان فيها ، يؤلف مناعة أخرى لها أهميتها في الحروب مع الطامعين بتلك الديار.

يقوم الاتحاد السوفياتي على وحدة من التحالف الجمهوري واليكم هيكله :—

(١) الجمهورية الروسية السوفياتية الاشتراكية المتحالفة (وهذه الجمهورية تضم الشعب الروسي فقط).
(٢) جمهورية اكرانيا. (٣) جمهورية روسيا البيضاء
(٤) جمهورية اوزبكستان. (٥) جمهورية التركمان.
(٦) جمهورية الطدجيق. (٧) جمهورية أرمينيا.
(٨) جمهورية ازربيجان. (٩) جمهورية جورجيتا.

وهناك طائفة أخرى من الجمهوريات المستقلة استقلالا نوعيا وهيء :— (١) الباشكير. (٢) الشوفاش. (٣) البورياط مغول. (٤) القرم. (٥) داغستان. (٦) بيروبدجان اليهودية. (٧) المان الفولغا. (٨) كاريليا. (٩) القوزاق. (١٠) القرغيز. (١١) التتر. (١٢) الياكوتسك.

وهناك أيضا أقاليم مستقلة استقلالا نوعيا أي أنها تتمتع بانظمة أوطأ من أنظمة الجمهوريات المستقلة استقلالا نوعيا وهي :— (١) أقليم القالموق. (٢) أقليم الكراكالباك. (٣) أقليم الماريي. (٤) أقليم الكومي. (٥) أقليم الاورياط. (٦) أقليم القوتياك.

وعلى الجملة يقطن في الاتحاد السوفياتي مائة وتسعة وستون جنسا تؤلف تسع أمم أساسية ، نسبة الامة الروسية اليها ٥٣ بالمائة.

فالتقسيمات الحكومية هذه خلقت نوعا من «الغيرة القومية على مصير الجمهورية» وقد ظهر ذلك في دحر القوزاق للالمان في معركة روستوف المدينة القوزاقية التاريخية.

ثم ان لروسيا مناعة خاصة منحتها اياها الطبيعة وكان لها أثرها الهائل في كسر الكثير من الغزاة.

تطوق حدود روسيا الشمالية سلسلة من الجبال الثلجية خلال عشرة أشهر ، وتنقطع حركة الملاحة في بحارها الشمالية تماما عدا ميناء مورمانسك الذي لا تتجمد مياهه بسبب التيارات الحارة التي تمتد اليه من المحيط الاطلنطيقي.

أما الخليج الفنلندي الذي يؤدي الى ميناء لننغراد فتتجمد مياهه على عمق مترين أو أكثر وبذلك تنشل كل المواصلات البحرية في تلك الجهات وتحل محلها مواصلات على الجليد .

ولا يقتصر التجمد على البحار الشمالية والغربية بل يتعداها الى بحر أرخوتسك في الشمال الشرقي والى ميناء فلاديفوستوك في الشرق ، والى بحري قزوين والاسود في الجنوب — فالبواخر التي تود الوصول الى موانيء هذه المناطق لا بد لها من محطمات الجليد العنيفة التي تسير أمامها معبدة لها الطريق .

كما أن أنهر لينا ، وأوب ، وكاما ، في الشمال والشمال الشرقي. والدون ، والدونتز ، والفولغا ، في الجنوب الشرقي. والدنبر ، والدنستر ، وبربيت، في الجنوب والغرب ، كل هذه الانهر وغيرها من البحيرات — ايلمن ، اونيغا ، ولادوغا — تتجمد في الشتاء وتتحول الى فخاخ للجيوش المغيرة. فلما هاجم الالمان روسيا في القرن الثالث عشر تركهم الروس يتوغلون في داخليتها وأشغلوهم بحرب الكر والفر الى أن دخل فصل الشتاء وتحولت مياه الانهر والبحيرات الواقعة وراء خطوط الالمان الى جليد ، عندما أخذ الروس في تحطيم جليدها وتغطيته بطبقة خفيفة من الثلج الندف وكروا عليهم الى أن مر الالمان بالفخاخ متراجعين ولاقوا حتفهم في بحيرة ايلمن بجانب نوفوغورود وبطل هذه المعركة هو الامير الكسندر نيفسكي المشهور.

والمعروف أيضا أن نابليون أصابه نفس ما أصاب الالمان عندما وقع في الفخاخ الجليدية في الدنيبر بجانب سمولنسك عام ١٨١٢.

ولضغط الرياح الثلجية اللولبية أثره المريع في روسيا فهو يؤدي الى تجفيف أوراق أشجار الاحراج والعصف بها في مدة ساعة أو ساعتين لا أكثر ، واذا حملت هذه الرياح اللولبية ثلجا فهناك الطامة الكبرى لانها تكتسح كل شيء يقف في سبيلها فتقتلع الاشجار وتهلك الماشية وتدمر البيوت وتقطع الاسلاك البرقية والتلفونية فتتعطل المواصلات.

أما الامطار والاوحال فلا نهاية لها بل هي رمز الربيع في روسيا. وهناك فصل الامطار الصيفية اذ بينما تكون السماء صافية الاديم في تموز مثلا ترى الغيوم احتشدت فجأة في الافق وأخذت تهطل المطر المدرار ساعات متواليات. والامطار بدورها تحول الاراضي الى أوحال يغوص فيها المرء حتى الركبة ويستحيل على القوى الميكانيكية اجتيازها بسهولة . وعليه فاذا كان الالمان يغزون تقهقرهم الى الثلوج فأمامهم أوحال الربيع.

وتكثر حول لننغراد وموسكو وسمولنسك واكرانيا مستنقعات تعد مساحاتها بالاميال والمرء غير الخبير في مسالك تلك البلاد لا يقدر أن يميز المستنقع من الاراضي اليابسة اذ تنبت عليه الزهور والرياحين وتغطيه طبقة من النباتات الخضراء الجميلة . ومتى وطأه الانسان يشعر بهزة أرضية ثم يأخذ بالغوص ببطء



الثلوج في كندا . . . المستر تشرتشل أثناء وجوده في كندا بعد أن زار المستر روزفلت في أمريكا .

فيحاول النجاة فتكون محاولته هذه القاضية عليه لانها تسرع في اندفاعه الى قعر المستنقع.

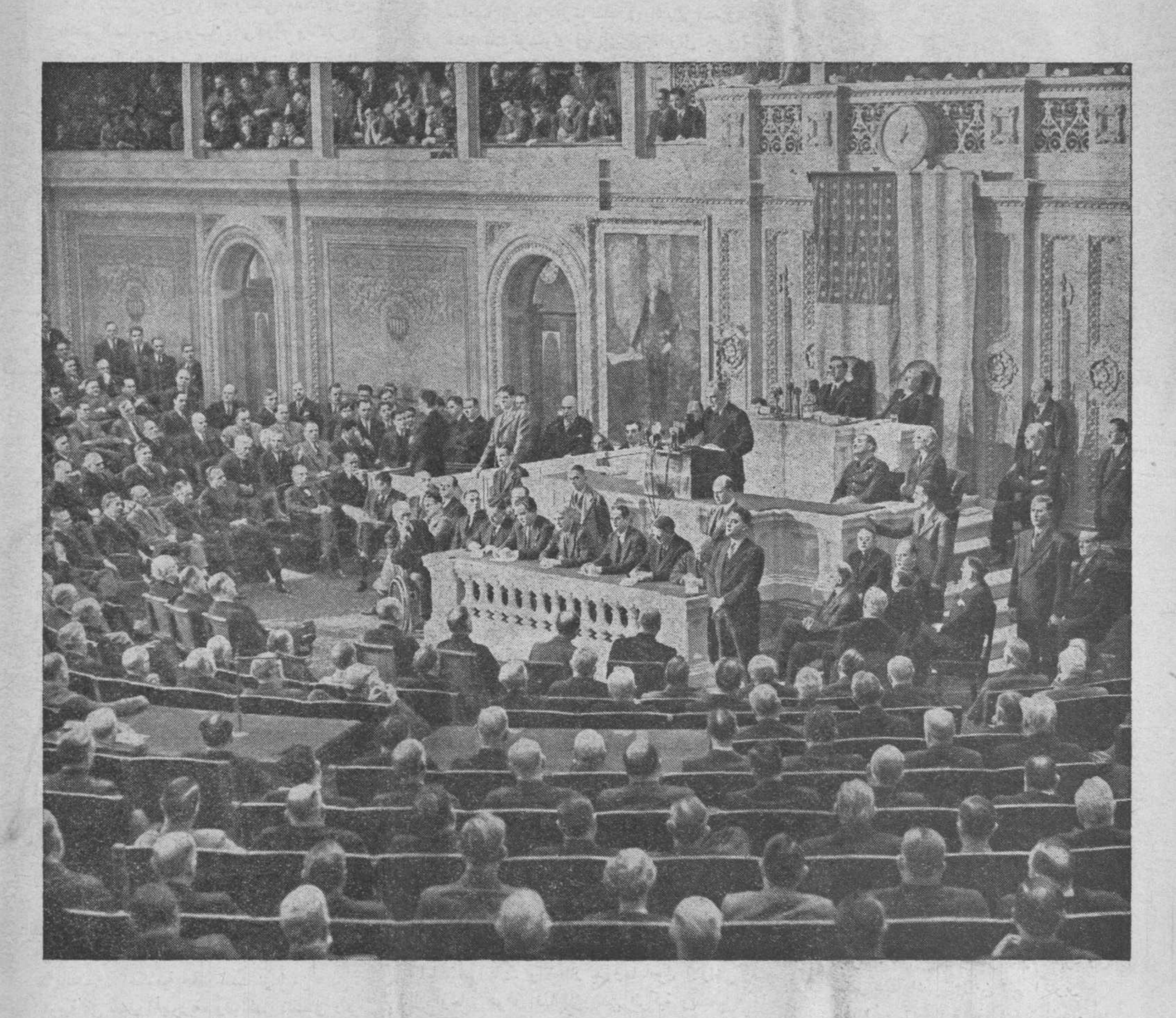
لقد ذاق الالمان الامرين من هذه المستنقعات فكانوا يجتازونها بسياراتهم ومصفحاتهم على قاعدة الحرب الخاطفة السريعة فتبتلعهم بسرعة لثقل الحديد. فالمستنقعات الروسية على الجملة هي شراك طبيعية لعبت دورا هاما في تاريخ الدفاع الروسي الحربي.

فزمن فصل الشتاء يختلف في روسيا بالنسبة الى الوضع الجغرافي. ففي الشمال يستمر عشرة أشهر. وفي الغرب يستمر سبعة أشهر أي من شهر اكتوبر حتى أبريل. وفي الجنوب يتراوح بين ٤ و٦ أشهر. أما درجة البرودة فتتراوح في غرب روسيا بين ٢٠ و٤٠ سنتغراد. وفي منطقة لننغراد تبلغ درجة البرودة حتى الـ ٥٠ سنتغراد.

وخلاصة القول أن روسيا تتمتع بمناعة طبيعية جغرافية لا يمكن تجاهلها في متابعة تطور الحرب الروسية الالمانية الحاضرة.

وفي الحديث الآتي سأتحدث اليكم سيداتي سادتي عن الاستعداد الحربي في روسيا ، فالى اللقاء.

اميركا تعلن الحرب على هتلر



صورة للمناسبة التاريخية التي اخبر فيها الرئيس روزفلت الكونغرس الاميركي ان الولايات المتحدة دخلت الحرب ضد هتلر وحلفائه ، ويرى الرئيس واقفاً الى الميكروفون امام مكتبه في وسط الصورة